

## الفيديو جيم

د. لطيفة حسين الكندري

عضو هيئة تدريس في كلية التربية الأساسية

ومديرة مركز الطفولة والأمومة

### ما تأثير الفيديو جيم على الشباب في مختلف الأعمار؟

لقد دخلت التكنولوجيا الحديثة وملحقاتها في حياة الصغار والكبار وأوجدت لها مساحات كبيرة في تعليم وترفيه الأطفال والشباب من مختلف الأعمار. إن تأثير الوسائل التكنولوجية على حياة الأطفال والشباب قد يكون سلباً أو إيجاباً حسب طبيعة البرامج وساعات مشاهدتها. وفيما يلي بعض الجوانب الإيجابية لألعاب الفيديو جيم:

1. شغل أوقات فراغ الشباب باستخدام بالألعاب المسلية والمهادفة.
  2. تنشيط العقل والذاكرة وذلك من خلال بعض الألعاب العلمية الخاصة بالذكاء والتفكير ودقة التركيز ومزواجة حركة اليد بملاحظة العين للأهداف.
  3. التنوع في وسائل التعليم والترفيه.
  4. خلق نوع من الإثارة والمرح بين الأطفال والشباب.
- ويمكن أن يكون للفيديو جيم بعض التأثير السلبية منها:
1. تنمية السلوك العدواني والعنف بين الأطفال والشباب بسبب بعض الألعاب التي تحتوي على شحن مشاعر العنف والتخريب والانتقام والمطاردة.
  2. الكسل والخمول من جراء الجلوس أمام هذه الأجهزة لساعات طويلة إلى جانب الاعتماد على الخدم بشكل مفرط.
  3. إن جلوس هؤلاء الأطفال والشباب لساعات طويلة أمام الفيديو جيم، وعدم الحركة، أو ممارسة الرياضة يساعد على انتشار ظاهرة السمنة.
  4. يساعد الإفراط في هذه الألعاب على إهدار الوقت وزيادة نسبة التعثر الدراسي بين الطلاب.
  5. تحتوي كثير من تلك الأنشطة على أبعاد دينية وخلقية تتنافى مع قيمنا الأصيلة فصورة الخمر والمواقف المخلة بالأخلاق تمثل مخاطر حقيقية يجب معالجتها.
  6. هدر الأموال والطاقات والجهود في سفاسف الأمور.

## دور الأسرة

بدأ فصل الصيف يدخل بيوتنا من خلال قرب موعد العطلة المدرسية ولا بد من وضع خطط صيفية نافعة لجميع أفراد الأسرة لا سيما الأطفال والشباب. تحتاج الأسرة إلى أن تعطي الأبناء والبنات حرية في اختيار طريقة الترفيه بشرط عدم الإسراف ولا بد من تحذيرهم من الإدمان على أشرطة الفيديو جيم فهي وسيلة لا غاية ويجب أن لا يكون الترفيه في أوقات الصلاة أو على حساب أداء الواجبات الاجتماعية والأنشطة الصحية والرياضة وغيرها. من الطبيعي أن ينحرف الشباب أحيانا نحو هواياتهم وتظل رسالة أولياء الأمور توجيه الناشئة نحو الاعتدال. إن إغفال متابعة هذا الأمر سبب من أسباب انحراف الناشئة. ويحتاج أولياء الأمور إلى اللعب أحيانا مع أطفالهم ليعرفوا طبيعة البرامج التي يستخدمونها ولا شك أنها كثيرة وكما كانت ذات نفع شجعناهم على اللعب باعتدال وإذا كانت تتضمن على محظورات دينية حذرناهم ووجهناهم نحو البدائل الجيدة وهي كثيرة لمن يتحراها.

## القرصنة والألعاب الإلكترونية

انتشرت أشرطة الفيديو جيم المنسوخة وهي رائجة نظرا لسعرها الزهيد وسرعة التداول وسهولة الحصول عليها والحقيقة أنها تنهزب من الرقابة القانونية لذلك فهي لا تخلو من المفسد والأضرار. تلك الأشرطة تنسخ بطريقة تجارية بشعة وتسرق حقوق الطبع من أصحابها وهذا عين الظلم. إن المتخصصين بالتربية يطالبون دائما بضرورة توفير البدائل الترويجية النافعة وهذا لا يتحقق إلا باحترام مبدأ الملكية الفكرية واحترام القانون وبث الوعي بأهمية قضاء الوقت بالبرامج الهادفة وإن كانت غالية الثمن أحيانا. يجب أن نوجه الأبناء نحو البرامج الأصلية وشراء النافع منها.

## مفردات خطيرة

تحتوي بعض البرامج على كلمات خطيرة يجب تجنبها فمثلا بعض الألعاب تركز على لفظ "قتل" فلا يصلح المتسابق إلى المرحلة النهائية في لعبة من ألعاب الفيديو جيم حتى يقتل أو يفجر أو يحرق وهذه الألعاب رغم أن مرادها المزاح وهدفها الترويج إلا أنها تعمل على تعبئة الطفل أو الشاب بكلمات غير مرغوبة تصاحب فكرهم وتغير نفوسهم.

## الألعاب الإلكترونية والعزلة

لا شك أن الإكثار في اللعب في البرامج الإلكترونية تولد العزلة والانطواء وقد تكون طريقة للانسحاب من الواقع والانجذاب نحو عالم الخيال والحمول. ومن الخطأ أن يقبل الأهل هذا الأمر ودورهم هو التوجيه والإرشاد نحو المواقف الاجتماعية الجاذبة لأنها تولد الخبرات ولا بأس أن نشارك الطفل المدمن على استخدام تلك الألعاب ثم نتقل به تدريجيا إلى أنشطة أكثر فاعلية.

واللعب الفردي المذموم يولد الأنانية وضيق النفس والغضب السريع والتهور ونقص المهارات الحياتية اللازمة.

### الشباب والغايات الكبرى

إن ألعاب الفيديو جيم اكتسحت شرائح شبائية كبيرة داخل المنازل وخارجها وهي أصبحت جزءاً من ثقافتهم اليومية بل أصبحت في الغالب الأعم من أساسيات الثقافة العامة مما يجعل الأمر في غاية الأهمية في كل بيت من البيوت. من المؤكد أن تلك الثقافة بجميع أشكالها تبعد الشباب عن التفكير الجاد في قضاياهم المستقبلية بل تجعلهم يستقبلون ثقافات غريبة فيها الغث والسمين من القيم والمفاهيم. ما الحل؟ هناك من يسفه هؤلاء الشباب ويحتقر اهتمامهم الضيقة ويقلل من قدرهم وعزائمهم ويستصغر طموحاتهم... وأنا أختلف تماماً مع هذا التوجه القاصر وأرى أن نتحاور مع شبابنا بالرفق بل ونمارس معهم بعض هواياتهم ونقضي ساعات الترويح معهم ونعلمهم عدم الانسياق التام معها... ونعلمهم قيم الولاء للوطن والوفاء للعروبة والفداء للدين وأن هناك رسالة عظيمة لبناء وتعمير الحياة وهذا لا يحدث إلا بالاهتمام بعظائم الأمور والاعتناء بأمور البلاد وقضايا العروبة والإسلام. إن الشاب يكره المثالية الزائدة وقد يتهرب من المسؤولية الفردية ودورنا هو أن نعطيه حرية الاستمتاع بالوقت من غير إهمال تنمية العقل وإعمار الأرض.

إن شغف الشباب الزائد بالإفراط في اللعب قد يكون هروباً من احباطات الواقع وهروباً من تحمل المسؤولية الفردية والجماعية، وقد يكون بسبب نقص الفرص الكفيلة بتفريغ طاقاتهم في الخير وهو الأمر الذي يجب أن نتدبر فيه ونتدارسه بصراحة ووضوح. قبل أن نعظ الأطفال المواعظ البليغة وقبل أن نلوم الشباب بالعبارات اللاذعة يجب أن نكون قدوة حسنة لهم في قضاء الوقت بالنافع والترويح المعتدل. إن الأب الذي يقضي معظم وقته في الدواوين والأم المشغلة بالأسواق تلهث خلف المواضات بحاجة إلى وقفة جريئة ومراجعة شجاعة فكيف نلوم الأبناء على هدر الوقت ونحن نهدر الأوقات ونفرط بالساعات والأيام؟